يكشف لكم ما قلناه والله يتولى هداكم وسالوني عن موجب
الشكر هل خرج أحد من وجوبه عليه فاجبتهم ان اردتم
بالشكر الاعتراف بنعمة الله تعالى تعظيما له فما خرج احد
عن ذلك وان اردتم الشكر ممن يرى صحة نسبة الاشياء اليه
مع الله تعالى لطلب الزيادة من النعم فهذا يؤمر به المؤمن
المحتاج لتحصيل ما يجب عليه من علم وعمل لانه محتاج لطلب
الزيادة عما هو عليه في الجملة لانه في حجاب ولا يؤمر به
المحسن لشهوده ان العبد وما في يده لسيده فسولت نفسه
الدنيا كلها في يده بل والآخرة ولم يدخل له منها ذرة
واحدة كله عنده سواء وايضا فانه لا يدخل حضرة
الاحسان حتى يحبه الله ومن احبه الحق كان سمعه
وبصره وغير ذلك كما ورد وصفات الحق لا تقبل الزيادة
ولا النقصان الا انه قد يؤمر بطلب الزيادة اظهارا للفقر
الى حضرة ربه سبحانه وتعالى اذ الاحتاج في اثبات فقره
في شهوده الى ذلك والله اعلم وكما قال تعالى ولئن شكرتم
لازيدنكم الا لغير هذا المقام وانشدوا

الشكر شكران شكر الفوز والرفد هذا من الروح والثاني من الجسد
فالشكر للرفد تعطيني زيادته والشكر للفوز مثل الحفظ للمدد

وانشدوا في حق مقام اهل الاحسان

اذا كان حال الشكر يعطي زيادة وكان الالة الحق سمعك والبصر
ولا يقبل الحق الزيادة فانقد كلامي تجده عبرة لمن اعتبر

فقد

فقد ذل الحكم الشكر من كل عالم بما قلته فالترك الشكر من شكر

انتهى وهذا نظير ما تقدم من الجواب في ان ترك الذكر في مقام
المشاهدة اعلى من الذكر وسالوني عن مقام القناعة في الاجرا
المحسوسة هل يطلب من صاحب القناعة بما اعطاه الحق للعبد
من معرفة كما يقنع بنظير ذلك من المال والطعام ام لا فاجبتهم
القناعة المطلوبة من العبد خاصة بامور الدنيا حتى لا يستغد
بكثرتها عن آخرته فانه مجبول على الشح ولا يكاد ينفق ما في
يده في اعمال البر الا الاكابر فقط واما القناعة من معرفة
الحق بالقليل فهي مذمومة قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
وقل رب زدني علما اي بك وبما يراد احكامك لا زيادة من
التكاليف فان ذلك ليس مرادا فانه كان يكره كثرة السؤال
في الاحكام ويقول اتركوني ما تركتكم وقوفا اي يسالوا عن
شيء فيوجبه الحق تعالى عليهم من حضرة الاطلاق فيعجزوا
عن القيام به كما وقع له في المسائل عن الحج اكل عام يا رسول
الله قال لا ولو قلت نعم لوجب ولم تستطيعوا فافهم واذا ذلك
ايها الجان وانشدوا

ان القناعة بابا انت داخله ان كنت ذا الذي يرجى لخدمته
فاقنع بما عطت الايام من نعم من الطبيعة لا تقنع بنعمته
لو كان عندما للخلق كلهم لم ياكل الشخص منه غير لقمته

وانشدوا فيمن يقنع بما علمه من الحق تعالى

لا تقنعن بشيء دونه ابدا واشره فانك مجبول على الشره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)